اسم الكتاب: أطياف المعاني

إشراف : اينور جلال

النوع: خواطر

تصميم الغلاف: مؤسسة برديس .

تنسيق داخلي: أينور جلال

الدار: دار اليانور للنشر الإلكتروني.

رقم تواصل الدار: 01151293168.

جميع حقوق النشر محفوظة©

يمنع مانعًا باتًا الأقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر و المؤلف.

و من يخالف ذلك يعرض نفسة المساءلة القانونية طبقًا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

الهدوء

انا أحب هذا الهدوء الذي يكون في هذا الليل أحب هذا الهدوء الذي يكون ملا المكان وبعيد عن كل شيء وهذه الأشجار الخضراء الجميله وهذه السماء الصافية والنجوم الذي تلمع في الليل والقمر الذي يكون مالا الليل وأريد أن أقعد على هذه الشوارع بمفردي وأبكي حتى لا يراني وأحب هذا الهدوء الذي يشعرني بتحسن جدا.

وجدته دون إدراك

لا أدري لماذا، لكن وجودك بجواري ديجعلني أشعر وكأنني أُمسك بخيطٍ من نورٍ في عتمة هذا العالم معك، تتلاشى الأشياء التي تثقل روحي، وكأنها لم تكن يومًا، أحيانًا أشعر أنني أبحث عن شيء لا أفهمه، ولكن حين أكون بقربك، أشعر وكأنني وجدته دون إدراكٍ حقيقي لما هو.

كل شيء يصبح أقل حدة، أقل إيلامًا، وكأنك تملك سرًا يهدئ الصخب داخلي، لا أريد أن أفهم، ولا أحتاج أن أفسر؛ يكفي أن أكون هنا، بجوارك، حيث يتوقف الزمن، وحيث أشعر وكأنني أقترب من شيءٍ أعمق من السلام، شيء يشبه الحقيقة التي أهرب منها، لكنها تأخذني إليك دائمًا.

أريد السفر لأرحل من الذكريات

أريد أن أسافر، أن أرحل عن هذه البلاد، أن أخذ أشيائي وأذهب؛ لكي أنسى كلَّ الذكّريات الَّتي أوصلتني لهذه الحالة، الَّتي كنت دائمًا أحاول اجتنابها؛ كي لا أصل إلى ما أنا عليه الآن، ولا أتذكّر الماضي والذكريات التي كانت مثل شيءٍ يقتلني كل يوم، وأوهم نفسي كل يومٍ، وأكذب، وأقول لنفسي أنَّها لا تتذكر الماضي، ولا تفكر بالألم، ولن تتذكر بعد الآن؛ ولكن هي لن تنسى شيئًا واحدًا من الذكريات، والأشياء الَّتي عاشتها، من حزن، وألم، ولا أدري ما يحدث لي، ولا أستوعب شيء، ولا أريد غير السفر والعيش في بلدٍ آخر؛ كي لا أتذكر ماضي البلد، أو المكان الذي كنت أحبه، ولكن الذكريات أكرهتني به، كنت أريد أن أفقد الذاكرة حتَّى لا أعيش هذا الألم، والأماكن التي كنت أريد البقاء فيها، أريد أن أسافر وأنسى الذكريات التي جاء منها الألم.

مازلت بعيدًا عن كل شيء حتى نفسي.

كانت الهموم والحزن يدفق صدري وجسدي ،بدافعة واحده.

اه قلبي هو الذي يضعفني ولا يريد التخلي عنك، بالرغم من ذلك أنت من تخليت عني، ومع كل هذا هو لا يخرجك من داخله، وقلبي هو الذي يعذبني.

حزن في صميم قلبي

لا يرون الخنقة،والحزن، والكسر الذي يكون بداخلي ، ولا يرون شيئًا من هذا بلى،يرون أنني سعيده، ويحسدوني على هذا، ولا يعلمون ما بي، أو ما بداخلي ولكنهم يرون الابتسامة الكاذبة التي أرسمها على وجهي ؛ حتى لا يعلم أحد شيء، ولا يعلم الوجع، والتعب، والحزن التي تكون في داخلي لكني متعبة جداً ، ولا أعرف كيف أعبر عن هذا، ولا أتحدث وأكتم بداخلي حتى انهار قلبي، وجسدي ولا أحد يعلم شيء سوى الله الذي خلقني ، وهو أعلم بكل شيء.

دقائق خلق الله

واتأمل في خلق الله سبحانه، الله الذي خلق ليل ونهار ، وخلق في الليل نجوم تلمع ، وفي النهار شمس تشرق ، وفي الطبيعة هواء ومطر وورود تتفتح ، وشجر يكبر ويخضر وهو الذي خلق الماء سر الحياة ، وفي الناس من يحب ويكره ولكن يوجد أيضاً من الناس الأصيل الذي يصون و الحقير الذي يخون.

كنت لا أريد أن أتخلى عنكِ، وكلُّ شيءٍ بدخلي يناديكِ، قلبي يضعف ولا يحتمل الفراق، ويدي تريد أن تمسك بكِ دون أيّ شيءٍ آخر، أنا لم أعد أحتمل كل هذا، كنت أتخيل بأنَّكِ ستبقين معي دائمًا ولن تتخلي عني، ولكنني أدركت أنني مازلت أفكر بقلبي وليس بعقلي وهذا القلب هو الَّذي يأخذ القرارت الخاطئة في حياتي لأنه لا ينظر إلى من حوله.

لا شيء يخرج ما بداخلي

متعبة، وحزينة، أريد أن أصرخ وأصرخ حتَّى يخرج ما بدخلي، أريد أن أبكي كثيرًا، وأصرخ ولكن لا حتَّى هذا لا يخرج ما بدخلي، فلو صرخت بأعلى صوتي وملأت هذا العالم بصراخي وحزني فلن يريحني ولن يخرج ما بدخلي لأن الذي بدخلي، لا صراخ ولا بكاء يجدي فيما أنا به الآن الأمر أكثر من مجرد صراخ فقط.

ك/إيمان عادل عبدالحفيظ "حُورية"

"أمل في عيونها"

يومٌ حزين

في أحد الأحياء الصغيرة في إدلب، حيث كانت المباني المدمرة شاهدة على سنوات من الألم والحروب، كانت مريم الطفلة ذات السبعة أعوام، تستيقظ كل صباح على صوت أمها، أم محمد، وهي تُهمس لها بكلمات الأمل والتشجيع.

"مريم، عيونك مليانة حلم، وما في شيء مستحيل"، كانت تقول لها أمها دائمًا، تلك الكلمات التي كانت تُعطي مريم القوة في وسط الظلام.

لكن الحزن كان يحيط بها، كما هو الحال مع جميع الأطفال الذين نشأوا في ظل الحرب. فقدت مريم والدها، محمد، في المعتقلات العسكرية التابعة لنظام الأسد، بعد أن اعتُقل أثناء إحدى المظاهرات السلمية التي كانت تطالب بالحرية. كانت مريم في الخامسة من عمرها حين اختفى والدها، ورغم صغر سنها، كانت تحس بالفقد كل يوم، خصوصًا عندما كانت ترى أقرانها يلعبون مع آبائهم، بينما كان قلبها مليئًا بالحزن والألم.

أم محمد، رغم فقدانها زوجها، كانت قادرة على الوقوف بجانب أطفالها وتزويدهم بالحب والقوة التي كانوا يحتاجونها. كانت تزرع فيهم الأمل وتُعزز قيم الصبر والعزيمة، وقد نذرت حياتها لتربية أطفالها وتنشئتهم على المبادئ التي كان يؤمن بها زوجها.

"والدك كان يحلم أن تكوني طبيبة، مريم. وتحققي له ما فاته"، قالت أم محمد لابنتها ذات مرة، أثناء قيامهم بأعمال المنزل في الليل بعد أن نام الجميع.

الموهبة التي تنمو

ورغم قسوة الحياة، لم تفقد مريم رغبتها في التعلم. كانت طفلة ذكية، تمتلك موهبة فطرية في الرسم والإلقاء. كانت تجد في الرسم متنفسًا لها، فكلما شعرت بالحزن أو الخوف، كانت تمسك بألوانها وتعبّر عن مشاعرها على الورق. الألوان كانت بالنسبة لها أكثر من مجرد أداة للفن؛ كانت طريقًا للتعبير عن ما لا تستطيع قوله بالكلمات.

"إنها رسوماتك، يا مريم، التي تحكي قصة قلبك"، كانت أمها تقول لها دائمًا، وهي ترى كيف تحاول مريم أن تخلق عوالمها الخاصة بألوان الحياة.

لكن مريم لم تكن تقتصر فقط على الرسم، بل كانت شغوفة بالقراءة أيضًا. كلما كان لديها وقت فراغ، كانت تفتح الكتب التي كانت تجدها في المكتبات الصغيرة التي انتشرت في المدينة. كان الكتاب بالنسبة لها نافذة إلى عالم آخر، بعيدًا عن آلام الواقع. وكان حلمها الأكبر أن تصبح يومًا ما طبيبة، تمامًا كما كان والدها يطمح.

كانت قد أطلقت وعدًا لنفسها، في قلبها: "سأحقق حلم أبي، وأجعله فخورًا بي، حتى وإن لم يكن هنا ليشهد نجاحي."

انفجار الأمل

وفي يوم من أيام ديسمبر، تحديدًا في 8 ديسمبر 2024، كان العالم على وشك أن يتغير. كانت مريم، في الصف السابع، تجلس في الفصل وهي تراقب العالم من حولها. كان قلبها ينبض بالحماس والتفاؤل، فهي تعلم أن هذا اليوم هو يوم مختلف. كان نظام الأسد قد انهار أخيرًا بعد سنوات من القمع والظلم.

بينما كانت مريم تتصفح كتابًا في الصف، دخل المعلم إلى الفصل وأعلن الخبر: "سقط النظام."

كانت مريم في البداية في حالة من الصدمة، كأنها لا تصدق ما تسمعه. ثم، فجأة، شعرت بشيء عميق يملأ قلبها، كان مزيجًا من الفرح والحزن. الحرية التي طالما حلمت بها، والتي كانت تؤمن بها من خلال دروس والدتها وحكاياتها، قد أصبحت حقيقة. ولكن الحزن كان في قلبها، لأنها كانت تتمنى لو أن والدها كان هنا ليشاهد هذا اليوم.

التحديات القادمة

بعد سقوط النظام، لم تكن الأمور سهلة على مريم وأمها. رغم ذلك، كان هناك أمل جديد في الأفق. بدأ الناس في البناء من جديد، والتعليم عاد تدريجيًا، ورغم الجراح التي كانت ما تزال تلاحق الجميع، كان مريم أكثر إصرارًا على أن تحقق حلمها.

كانت أم محمد تُشجع مريم بكل قوتها، رغم كل الصعوبات التي كانت تواجهها. كانت دائمًا تردد: "الحياة لا تنتظر أحدًا، وأنتِ قوية بما يكفي لتحدي كل شيء، يا مريم."

ومع مرور السنوات، اجتازت مريم العديد من التحديات. انتقلت إلى الجامعة في دمشق، حيث درست الطب، لتصبح الطفلة التي فقدت والدها في المعتقلات، طبيبة كما كانت تتمنى أمها، وكانت تواصل تعليمها في مجال الطب حتى أصبحت واحدة من الأطباء المميزين.

كانت تحلم بأن تساعد في علاج الجرحى والمصابين في المناطق المتضررة، وأن تبني مستشفى يعيد الأمل لأولئك الذين فقدوا كل شيء. ولم تكن فقط تلتزم بمبادئ المهنة، بل كانت مريم تحمل معها صورة والدها في قلبها، وتعمل من أجل أن يكون حلمه قد تحقق.

الفصل الخامس: تحقيق الحلم

وفي عام 2030، وبعد سنوات من الكفاح، تم افتتاح أول مستشفى خيرية في مدينتها تحت إشراف مريم. كان هذا المستشفى ليس مجرد مكان للعلاج، بل كان رمزًا للأمل، وللثوار الذين ضحوا من أجل أن يعيش الآخرون.

وفي يوم الافتتاح، بينما كانت تقف أمام المبنى، تذكرت مريم والدها. لم يكن هناك، ولكنها كانت تشعر بوجوده في قلبها. في تلك اللحظة، رددت كلمات أمها التي كانت تقولها دائمًا: "لن يضيع حلمك، مريم. مهما كانت الظروف، ستجدين دائمًا طريقك."

الخاتمة: الأمل الذي لا يموت

مريم، الطفلة اليتيمة التي فقدت والدها في المعتقلات، صارت اليوم طبيبة مشهورة، تلتزم بمبادئ الإنسانية والمساعدة، وتعمل على بناء المجتمع الذي عاشت فيه الحرب.

ولم يكن النجاح في حياتها مجرد إنجاز مهني، بل كان تكريمًا لروح والدها الذي ضحى بحياته من أجل الحرية. وبالنسبة لها، كان هذا النجاح ليس فقط حلمًا تحقق، بل هو وعد أُوفِيَ.

مريم، التي بدأت في صفها السابع متأملة في مستقبلها، أصبحت اليوم رمزًا للإصرار، وذاكرة الأجيال التي سعت دائمًا لتغيير عالمها نحو الأفضل.

الكاتبة: منار محمود جزَّار

بين الوهم والحقيقة

هناك خيط رفيع بين ما نراه وما نشعر به، بين ما نقوله وما نريد قوله، بين الحقيقة التي نعيشها والوهم الذي نحتمي به.. وفي النهاية، نحن مجرد انعكاس لما نؤمن به.

أحاديث القلب

بعض المشاعر لا تحتاج إلى صوت، يكفي أن تنبض بها القلوب، فتُسمع في صمتٍ أشد وضوحًا من الكلمات.

الحنين العابر

ليس كل ما نفتقده يستحق العودة، أحيانًا الحنين مجرّد وهمٍ جميل، نُعيد تلوينه بألوان الماضي، لكنه لا يصلح للحاضر.

مرايا الروح

العيون ليست مجرّد نافذة للعالم، بل هي انعكاسٌ للروح، كل نظرة تحكي قصة، وكل رمشة تحمل سرًّا لا يقال.

حوار مع الوقت

كل ثانية تمضي، تسرق جزءًا منا، تُعيد تشكيلنا دون أن نشعر، وفي النهاية، نحن مجرد حكايات تسير على أقدام الزمن.

غرباء بين الكلمات

نكتب كثيرًا، نتحدث أكثر، لكن كم منّا وجد نفسه حقًا في حروفه؟ وكم منّا كان غريبًا حتى عن كلماته؟

الأماني العالقة

بعض الأمنيات تظلّ عالقة في زوايا الروح، لا تموت، لكنها لا تتحقق، تظل هناك.. بين الممكن والمستحيل.

الغياب الحاضر

بعض الأشخاص يغادرون دون وداع، لكنهم يتركون أثرًا يرفض الرحيل، وكأنهم يعيشون في الفراغ الذي تركوه خلفهم.

الهدوء العاصف

ليس كل هدوء سلامًا، أحيانًا يكون عاصفة خامدة، تنذر بانفجار لا يُرى، لكنه يُشعَر بكل ذرة في الروح.

القصص التي لا تنتهي

كل لحظة نعيشها هي سطرٌ جديدٌ في رواية العمر، لكن بعض القصص تظل مفتوحة

وصال إبراهيم أحمد محمداني

لن تمحي من ذاكرتي تلك الدموع التي انحدرت برفقة الرجفة التي احتاجت يدي وجسدي، ففي تلك اللحظة تلجت لي الحقيقة المرة بأنني لم أتعاف، بل كنت أعيش في كابوس مستمر، حيث ازدادت آلام الجرح بمرور الوقت، ولا أحد يمتلك القدرة علي تضميد جراحي، كل ذالك كان وسط ضحكة خادعة، خرجت لتجعل قلبي يزف الأكاذيب بمهارة

أصعب ما في هذه اللحظة أن يعاني عقلي وقلبي من ألم عميق بينما تبقى عيوني جافة لا تذرف الدموع. أشعر أنني محاصرة، فليس لي الحق في الانكسار، كأن الانكسار ليس من طبيعتي. حواسي كلها قد نادت بالبكاء، إلا عيني التي ترفض أن تنزل منها دمعة واحدة. آه، إن جفني منهك للغاية من ثقل المعاناة التي يحملها. حتى البكاء، أعظم تعبير عن الحزن، أصبح بعيد المنال، وكأن قوة غبية تمنعني حتى من إظهار دمعة واحدة.

كيف حالك الان يا صديقتي العزيزة؟ لقد مضت فترة طويلة منذ آخر حديث دار بيننا، ومنذ لقائنا الأخير، والذي اطلق علية " اخر جلسة الأحباب". لقد كان فراقك مؤلما، ولم يكن بالأمر هين، ولكن ما باليد حيلة. لقد فرقتنا مشاغل الحياة، وادعو الله ان يجمعنا مجدداً بعوامل الآخرة، في جنة الخلد، حيث تكون نعم الخليل لي، ونستمتع بصحبة بعضنا في الفردوس الاعلي من الجنة

في أعماق قلبي جرح ينزف ببطء، ولا أدري ما العلاج الذي يوقف هذا النزيف الأليم، لا أعرف سواى هذا الالم الذي يتدفق في قلبي، ولا أستطيع إنكار أنني السبب في كل ما يجري. لقد خنت أمانة قلبي ومنحتو لمن لا يستحق، فجرحوه بدون رحمة.

اصبح قلبي كبيت مهجور، بعد أن كان مفعما بحب والاصدقاء والاحباب، والان رحل الجميع، تاركينة ينزف في عزلتة القاتلة

يا عزيزتي!!

لقد وقعت في أسر عينيك البنتين، وكأنني غارق في بحر من السحر، ولا أدري متي سأستطيع الإفلات من برثن هذة الجاذبية العميقة

ها انا اقف امام ضريحك،أيهاالفقيد الغالي،

لكنني لم أر وجهك ولم تستكن أذني همساتك،

كنت اترقب لقائك واعقد الأمل، لكن كعادتي، خاب الامل وذابت الأحلام

متي ستأتي لتلقي التحية حتي في منامي؟

انتظرك منذ زمن بعيد، يامن تسكن فؤادي

اشعر برهبة كبيرة من فراق الاشياء، حتي ان الالم يتسلل إلي اعماق قلبي،

أما فراق الأحباب، فهو كابوس يزرع في نفسي خوفا عميقآ.

وينتهي بي المطاف الي الفراق الذي كنت أرتعب منة

صرت أسير في شوارع الخيال، أعيش في ثناياها كمرآة تعكس صدي أفكاري، اتمني أن يهدأ ضجيج عقلي مثل سكون هذة الشوارع.

لكن تلك الشوارع كانت في الماضي

مسرحآ للقاء الأحبة،

حيث تنبض الذكريات بين أروقتها

لا يعتصرني الألم بسبب وحدتي إلا في لحظات رؤية الأحباب وفرحتهم، حيث يتسلل إلي شعور يمزق شغاف قلبي

ها انا أعيش في حيرة تشبة حيرة العصفور الذي يتأمل بأعين حائرة في البحث عن غصنة المفقود بين أشجار الغابة الكثيفة. لا أعلم الي اي جهة رميت نفسي في زحمة الحياة، لكنني افتقر إلي حضن واحد يحتويني. لطالما كنت ومازلت ملاذآ ودعما للاخرين، بينما اجد نفسي وحيدا بلل سند او مؤازرة

گ/ ياسمين محمد

تأليف:

إيمان عادل عبد الحفيظ

منار جزار

وصال إبراهيم

ياسمين محمد